سياسة مراوغة وتمويه من جانب الاتحاد السوفياتي لتغطية اهدافه التوسعية في العالم ولخدمة مصالحه الاستراتيجية والاقتصادية · وهناك اتجاه ثالث يعتبر التعايش السلمي بمثابة « سياسة تنازلات متبادلة » بين العالمين الاشتراكي والرأسمالي ، جاءت نتيجة « تقارب » بين الاشتراكية والرأسمالية ، وان هذا « التقارب » الايديولوجي نشأ بدوره عن تقارب احدثته « الثورة التكنولوجية » في المستويات الاقتصادية بين الدول الرأسمالية والاشتراكية ، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ·

ويذكر المنظرون السوفيات فكرة التقارب على أساس ان الانتصارات التي حققتها سياسة التعايش السلمي في الفترة الاخيرة في مضمار العلاقات الدولية ليست وليدة « حسن نية » الدول الامبريالية ، وانما اضطرارها للتسليم بتعاظم قوة المعسكر الاشتراكي ، وخاصة الاتحاد السوفياتي ، استراتيجيا واقتصاديا وسياسيا · وبالتالي فان الجانب الذي يقدم تنازلات هو المعسكر الامبريالي ، الذي اضطر للتخلي عن احلام القضاء على الدولة الاشتراكية الاولى ، وللتسليم بتأييد شعوب العالم ـ بما فيها شعوب الدول الامبريالية نفسها ـ لسياسة التعايش السلمي لالتقائها مع مصالح جميع الشعوب ·

ويصف المنظرون للسياسة الخارجية السوفياتية التعايش السلمي بأنه « **شكل نوعي من اشكال الصراع الطبقي يشن في جميع انحاء العالم ، ويجري في المجالات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية** » (١) · ويبدو التعايش السلمي بشكل خاص ، وبقوة خاصة ، في المجال الايديولوجي حيث لا يمكن في هذا المجال ايجاد حلول وسط · « **ان التعايش السلمي لا يشمل الميدان الايديولوجي ولا ميدان الصراع الطبقي** » · ولهذا يولي واضعو السياسة الخارجية السوفياتية اهمية اكبر باستمرار لما يعتبرونه جهود الامبريالية لشق صفوف البلدان الاشتراكية واضعاف وحدتها ، حيث « **يبحث الامبرياليون عن الحلقات الضعيفة في الجبهة الاشتراكية ويطبقون سياسة التشويش الايديولوجي في البلدان الاشتراكية ، ويحاولون ان يؤثروا على تطورها الاقتصادي ، وان يزرعوا الفوضى ويدقوا الاسافين فيما بينها ، وان يحركوا ويؤججوا المشاعر والاتجاهات القومية ، وان يعزلوا بلدانا اشتراكية ليشدوا الخناق عليها فيما بعد واحدة واحدة** » · (٢)

ولعل مثال احداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ يدل دلالة قاطعة على ان الاتحاد السوفياتي يضع في قمة اولويات سياسته الخارجية الا يفهم العالم

---

(1) Morkovinkov , S. , Soviet Foreign Policy : A Factor for Peace and Progres , International Affairs , Moscow Nov. 1974 .

(٢) بريجنيف : المصدر السابق ، ص ٣٣٢ ·